في ندوة عن التطورات التي شهدتها المنطقة وشارك فيها عدد من الشخصيات السياسية والفكرية

الصالون الإعلامي يفتح جراح الأمة العربية من باب تونس ومصر

الرميحي: الأنظمة السياسية عندما تلجأ للحلول الأمنية تقوم الاحتجاجات
النجار: وسائل الاتصال الحديثة أصبحت أقوى كثيراً من قوة السلاح

د.محمد الرميحي ود.غانم النجار ونورية السداني وماضي الخميس خلال ندوة الصالون الإعلامي (أنور الكندري)

عائشة الجلاهمة

تناولت ندوة الصالون الإعلامي أمس الأول الاثنين أهم التطورات التي شهدتها المنطقة العربية وعلى رأسها الأحداث التي حدثت في تونس ومصر بمشاركة عدد من الشخصيات المعروفة في المجتمع الكويتي على المستويين الإعلامي والفكري، فقد شارك في الندوة كل من: د.محمد الرميحي الكاتب والإعلامي، وأستاذ العلوم السياسية د.غانم النجار، ونورية السداني مستشارة شؤون المجتمع المدني لنائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية، ود. محمد الوهيب أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت، وعدد من الصحافيين والإعلاميين الكويتيين.

وتساءل د.محمد الرميحي في بداية حديثه حول إمكانية أن تكون الأحداث في مصر أحداثا معدية وهل يمكن أن تتطور؟ حيث ربط ذلك بالانقلابات العسكرية التي شهدتها المنطقة العربية في القرن الماضي حيث قال: «في تقديري الشخصي أن ما يحدث الآن غير معد لأن القضايا التي كانت السبب وراء حدوث ذلك هي قضايا داخلية وأنه إذا سقط النظام المصري فهناك احتمال لانتشار هذه العدوى سياسيا في بعض دول المنطقة».

ثم طرح الرميحي تساؤلا آخر حول دور الإعلام في مثل تلك الأزمات مشيرا إلى ما حدث في الثورة الإيرانية ودور وسائل الاتصال التي كانت محدودة للغاية في ذلك الوقت إلا أنها كان لها أثر كبير على تماسك واستمرار هذه الثورة، مضيفا أن ما يحدث في مصر هو أمر متعلق بالإعلام الجديد ووسائل الاتصال الحديثة مثل الفيس بوك وتويتر.

أمور تراكمية

وأضاف الرميحي سؤالا آخر حول الأسباب التي كانت وراء الأحداث التي تشهدها مصر الآن على وجه التحديد مشيرا إلى أن القراءة السياسية تقول ان الأسباب هي أسباب تراكمية وإذا كانت الشرارة الأولى في حدوث ذلك في تونس متمثلة في بو عزيزي فالشرارة التي أدت إلى ما تشهده مصر من أحداث هي أحمد عز الذي كان مسؤولا عن الانتخابات النيابية الأخيرة والتي ألغت المعارضة بالكامل، مشددا على أن الناس لا تثور بسبب الفقر ولكن الطبقة الوسطى دائما هي التي تقوم بالاحتجاجات السياسية وبالتحركات الثورية وأن الفقراء لا يصنعون الثورات، كما أكد على أن الأنظمة السياسية عندما تلجأ إلى الحلول الأمنية بدلا من الحلول السياسية فهي تؤزم الأوضاع وتتسبب في الفوران السياسي والاحتجاجي في أي مجتمع.

وفي الأخير أشار الرميحي إلى أن هناك بعض المظاهر الجديدة التي يجب أخذها في الاعتبار وهي أن من حرك هذه الحركات والثورات هم الشباب الذين لا ينتمون إلى أي حركات سياسية مضيفا أنه ربما يحدث تغيير في السلطة لا في السياسات ولا يستطيع أحد أن يتكهن بالنتائج في الوقت الحالي، كما أن العالم العربي يشهد تعاملا غير مسبوق مع العصر الرقمي وهذا ما اثبتته الأحداث في مصر.

وحدد الرميحي ثلاث قضايا رئيسية كانت السبب المباشر وراء ذلك وهي عدم استقلالية القضاء، وعدم ربط مخرجات التعليم بالاحتياجات الحقيقية للسوق، وعدم الاستخدام السليم للأدوات الديموقراطية.

مرحلة مختلفة

من جانبه أكد أستاذ العلوم السياسية د. غانم النجار أن هذه المرحلة تشهد أسئلة كثيرة وأن الإجابات ليست كافية حاليا وربما تحمل الأيام القادمة الكثير من الإجابات، وقال النجار انه على مر التاريخ القديم والحديث وتاريخ الثورات في الشعوب لم يحدث أن تم تحديد موعد ثورة وتستمر هذه الثورة إلا ثورة 25 يناير 2011م التي تشهدها مصر الآن وهذه ظاهرة جديدة بكل المقاييس.

مشيرا إلى أن ما يحدث الآن في مصر هو ثورة بكل ما تحمله الكلمة من معنى فالنظام قبل 25يناير بالقطع لن يكون هو نفس النظام بعد 25 يناير وأن هذه الثورة قد أطلق عليها رسميا ثورة تويتر، وأضاف أن تويتر وفيس بوك صار أقوى بكثير مما يتوقعه البعض لدرجة أن النظام المصري قد أغلق الانترنت للحد من هذه الثورة الأمر الذي يعكس أن الفيس بوك وتويتر أقوى بكثير من قوة السلاح.

ثم تساءل النجار: لماذا يتمرد البشر، ولماذا يقومون بالثورات؟ مشيرا إلى أن جدار برلين انهار بحركة سلمية تحدت القمع والعنف وأن أوكرانيا هي النموذج المهم فيما نتحدث عنه لأنها تعكس تطورا نوعيا لمجموعة من الشباب غير المنتمين سياسيا لأي حزب وهذا ما يتكرر الآن في مصر، وأضاف أن مثل هذه الحركات التي تهدف إلى إسقاط نظام ما بهذا التحدي وذلك الإصرار تستمر من أسبوع إلى شهرين وهذه هي الفترة الحاسمة في مثل هذه الحركات السياسية.

علامات استفهام

وأشار النجار إلى أن حرق مبنى الحزب الوطني في القاهرة بضخامته بهذه الطريقة دون تدخل عربات الإطفاء أو الشرطة يعكس اتجاهات غير مفهومة إلى الآن.

وأضاف: ليس الفقر هو الذي حرك الثورة في مصر لأن الفقراء لا يحدثون ثورات، وأن الطبقة المتوسطة دائما هي الفيصل والمحرك لمثل هذه الثورات وأن «بو عزيزي» لم يكن يتخيل أن ما فعله سيؤدي إلى ما حدث في تونس وأن حالة «بو عزيزي» تحتاج إلى الكثير من الكتاب والأدباء للكتابة عنها وعن رمزيتها، ولفت النجار إلى أن معظم الأنظمة العربية إن لم تكن جميعها هي أنظمة تكميلية منتهية الصلاحية، ويجب أن تعيد سياستها بما يخدم ويتوافق مع آمال وتطلعات شعوبها، وأن النظام الذي لا يستطيع أن يتواكب مع هذه التغييرات لابد أن يتغير، والمجتمعات هي من يحدد احتياجات المجتمع وأننا أمام صناعة تاريخ جديد للمنطقة العربية وأن الحرية والكرامة لهما ثمن تدفعه الشعوب التي تريد أن تحصل على حريتها وأن تحقق كرامتها.

حرية الشعوب

أما نورية السداني مستشارة شؤون المجتمع المدني فقد قالت: لم نكن نتمنى أن تأتي هذه اللحظة علينا وأن نجلس في الصالون لنناقش هذا الوضع الذي تشهده مصر بالتحديد ولكنه القدر، مشيرة إلى ان ما حدث في خمسينيات القرن العشرين كانت ثورات ضد الاستعمار من أجل إعطاء الحرية للشعوب وإحداث الديموقراطية فيها ولكن هذا لم يحدث، مؤكدة أن مصر هي حضن العالم العربي ويجب ألا ننسى أننا تعلمنا فيها وهي بحق أم العالم العربي وما يحدث فيها بالطبع سيؤثر كثيرا على مستقبل وحاضر المنطقة العربية.

وفي قراءتها لما تشهده مصر من أحداث رأت السداني أن ما يحدث هو عبارة عن فجوة أجيال وأنه مرتبط بالصراعات العربية مع القوى الخارجية، وأن هناك فجوة كبرى بين الحكام والمحكومين وأن الحكام لا يعون هذه الفجوة وتلك التحولات الاجتماعية التي تشهدها المنطقة العربية والشعوب العربية بأكملها.

تساؤلات كثيرة

من جانبه قال أستاذ العلوم السياسية د.شملان العيسى: «أتفق مع ما سبق من أن المرحلة الحالية تتطلب تساؤلات أكثر من الإجابات».

وأوضح العيسى «أن ما يحدث حاليا ثورة شعبية حقيقية، تختلف عن سابقاتها والتي تمثلت في انقلابات عسكرية».

وأشار إلى أنه في الوقت الحالي يجدر بنا التساؤل «أين نحن ذاهبون؟»، خصوصا أن الأنظمة العربية عسكرية، فهل يغيرها المواطنون؟ فمصر مثلا تدار كافة قطاعاتها ومؤسساتها من العسكر ممن نصبهم مبارك».

زاد العيسى: «أعتقد أن الأزمة المصرية ستزداد وستشهد استخدام العنف وإطلاق النيران الحية على المتظاهرين من قبل القناصة، لتخلف المزيد من القتلى».

أضاف: «لابد هنا أن نتساءل: أين نحن ذاهبون؟ خصوصا أن دول الخليج تقاد لا تقود، فعلينا استخلاص الدروس والعبر».

القمع والكبت

من جهتها قالت المحامية والناشطة السياسية نجلاء النقي: «الأحداث الجارية خلفها الفقر والبطالة، إضافة إلى القمع والكبت، والسبب الأبرز هو الفجوة بين الغنى الفاحش والفقر المدقع».

أضافت: «لا أرى سببا للتعتيم الإعلامي الحكومي في مصر على تلك الأزمة، التي أبكت أعيننا، لكننا نرسل ألف تحية إلى شباب مصر ونرفع لهم القبعة». أما المحلل السياسي عايد المناع فيرى من جهته: «اننا أمام أحداث مهمة أبرزها الحراك الشعبي، وأن الحكام العرب اعتقدوا أنهم سيظلون في السلطة إلى يوم يبعثون».

وقال «ان الرئيس المصري حسني مبارك تأخر كثيرا في إعلان الإصلاحات الضرورية، ومصر لا تتحمل مثل هذه التوترات، والخسائر ستكون جسيمة».

وفند المناع الأسباب المختلفة للتوتر الحالي في العديد من الدول العربية وقال ان من أبرزها: «البطالة والفقر، وتحالف المال والسلطة، والتفاوت الطبقي الرهيب، وأخيرا الاستبداد السياسي».

السداني: ما حدث عبارة عن فجوة بين أجيال ويرتبط بالصراعات مع القوى الخارجية

الفوضى منتشرة بين حشود المغادرين في ظل عدم انتظام الرحلات وانقطاع سبل الاتصالات

المسافرون من مطار القاهرة يعانون المرار

موظفو «الكويتية» لا يتوانون في مساعدة المسافرين الكويتيين لكن إنجاز الإجراءات يستغرق أكثر من 4 ساعات

حشود من المغادرين بانتظار إجراءات السفر داخل صالة مطار القاهرة

كثير من المغادرين يضطرون لحمل حقائبهم رغم الزحام والتدافع

فوضى داخل صالات المطار

انفلات أمني في الشوارع

القاهرة ـ رشا الضامن

تسود حالة من الفوضى والهلع في صالات المسافرين في مطار القاهرة الدولي، حيث اكتظ مبنى الركاب رقم 1 بمئات من المسافرين من مختلف الجنسيات الذين يعيشون ظروفا صعبة وأجواء عصيبة وسط التدافع الذي تقوم به مجموعات من المسافرين، الأمر الذي أدى إلى سقوط البعض على الأرض وخوف البعض الآخر من أن يداس بالأقدام، إلى جانب حالات أخرى من الإغماء التي أصابت العديد من المسافرين، بينما افترش عدد من المسافرين الأرض بانتظار وصول الطائرات تمهيدا لإجلائهم في أجواء عدم التنظيم والفوضى والارتباك الذي يشهده مطار القاهرة الدولي.

ويلاقي كثير من المسافرين في المطار معاناة شديدة وصعوبة في التواصل مع ذويهم داخل المطار نتيجة للزحام والتدافع وكذلك التواصل مع ذويهم خارج صالات المطار في ظل ضعف شبكات اتصالات الهواتف النقالة الثلاث فودافون، موبينيل واتصالات وتوقفها في بعض الأحيان عن العمل نتيجة للضغط على هذه الشبكات داخل صالات المطار.

انفلات أمني

هذا المشهد أعاد لأذهان عدد كبير من المسافرين حالات التدافع والسقوط التي كانت تحدث في مواسم الحج قديماً واصفين وضع صالات المطار بالمعاناة الكبرى فقد سادت حالات الإرهاق الشديد والإعياء بين عدد كبير من كبار السن والأطفال والنساء الذين شهدوا تجربة حياتية قاسية في ظل هذه الظروف. وعلى صعيد متصل، قام موظفو شركة الخطوط الوطنية الكويتية ومؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بتسلم جوازات سفر مئات من المسافرين الكويتيين ليتم بعد فترة زمنية تتجاوز الأربع ساعات تسليمهم بطاقات دخول الطائرات المتجهة الى الكويت مع ملصقات البيانات الخاصة بالامتعة، حيث يقوم المسافرون بلصقها على امتعتهم وتركها ليقوم موظفو الشركتين بتسلمها فيما بعد، وسط حالة من عدم التنسيق وصعوبة التواصل نتيجة الازدحام الشديد الى جانب عدم توافر عربات حمل الامتعة. من جانب آخر، قام الأهالي المصريون في الاحياء المصرية كافة بحماية الشوارع والعمارات السكنية من هجمات المسلحين من العصابات التي تكونت من مجموعة من المساجين الفارين والمسجلين خطر وعدد من الخارجين عن القانون في ظل اجواء الانفلات الأمني التي تسود جميع المدن المصرية، حيث قام الشباب بتشكيل مجموعات حراسة تتناوب فيما بينها مستخدمين العصي والأسلحة الخفيفة الى جانب بنادق الصيد، كما قامت مجموعات اخرى منهم بقطع الاشجار لعمل حواجز طرق واستخدام حاويات القمامة لنفس الغرض الى جانب اكياس الرمل لاقامة الحواجز والمتاريس على مختلف الطرق في الأحياء السكنية بعد ان باتت الطلقات النارية تسمع باستمرار ليلا بالاضافة الى استخدام الأهالي لشفرة ابتكروها فيما بينهم وهي اطلاق الشباب للصفارات ليقوموا بتنبيه الأهالي ومجموعة الحراس في الشوارع المجاورة لوجود قطاع الطرق الذين يطلق عليهم بالبلطجية المسلحين، حيث قام العديد من الخارجين عن القانون بانتحال صفة رجال الأمن والمسعفين بعد سرقة سيارات الشرطة والملابس العسكرية الى جانب سرقة سيارات الاسعاف ليتسنى لهم مداهمة الشقق السكنية والقتل الى جانب سلب السيارات ونهب الممتلكات.

كما قام بعض الخارجين عن القانون بفرض دفع مبالغ مالية ويطلق عليها اتاوة للسماح للسيارات بالمرور وخصوصا على طريق الدائري المؤدي الى منطقتي الهرم وفيصل بالاضافة الى دار السلام.